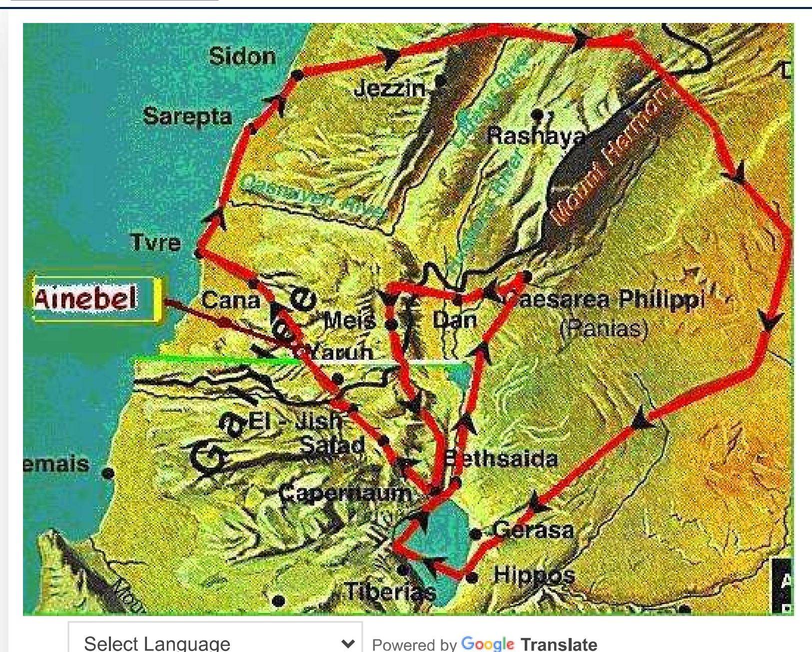


jeudi 7 mai 2015

لبنان في الكتاب المقدس: 3 أبعاد وأسطورة

الجبل الابيض الشاهق هو لبنان "الاسطورة" في العهد القديم، "جبل حرمون او الشيخ" في ايامنا. 71 مرة ذكر اسمه في الكتاب المقدس: تغنّى به الانبياء اليهود وقدموه مثالا لشعبهم، في الجمال والخصب والغنى والوفرة والعبرة، رمزا للهيكل المقدس، وصلّى موسى الى الله كي يدعه يرى **"هذا الجبل الطيب ولبنان"** (تثنية الاشتراع 3/24-25)، واعلن الملك الاشوري سنحريب فخره بانه صعد اليه (سفر الملوك)، واستوحى منه الحبيب اجمل الصفات لحبيبته (نشيد الاناشيد)، وسكنته الآلهة واقترنت به القدسية قرونا... وفيه ايضا، تجلى يسوع المسيح، وفقا لتقليد كنائس مسيحية في لبنان عيّنت 6 آب للاحتفال بالعيد.

لبنان من اجمل الصور التي وردت في الكتاب المقدس، "كأنه اسطورة، خارق الطبيعة، رائع بالفعل" تقول استاذة الكتاب المقدس في جامعات الروح القدس والقديس يوسف والحكمة الدكتورة في اللاهوت البيبلي الاخت روز ابي عاد (من راهبات القديسة تيريز الطفل يسوع المارونيات) في حديث الى "النهار".

اصل الكلمة يرجع، وفقا للكتاب المقدس، الى "اللبان، اي الابيض في العبرية. وقد ألهمتها جبال لبنان الدائمة البياض". ولم تكن تلك الجبال اي جبال، اذ "كان يُعَرَّف بها ايضا بهاليفانون، اي هذا اللبنان. والمقصود بذلك ان لبنان كان معرَّفًا به، ولم يكن نكرة". كذلك، يمكن ان تعني كلمة لبنان، على قولها، "ليفونا، ومعناها في العربية اللبان، اي رائحة البخور الطيبة المنبعثة من اشجار الصنوبر والارز". اما كتب التلمود فتشير الى ان لبنان حمل اسمه هذا، "لانه يبيّض الخطيئة. وبالتالي رُبِطَ بالهيكل، بالخلاص". كان لبنان اذاً ساحرا في عيون اليهود وغيرهم من الشعوب.

"الجبل المقدس... بعل حرمون"

لبنان العهد القديم لم يكن لبنان المعروف اليوم. وتشير ابي عاد الى انه كان مقصودا بتلك اللفظة "جبل محدد هو جبل حرمون، او جبل الشيخ، كما يسمى حاليا". وتقول: "الكاتب اليهودي للكتاب المقدس كان يرى من ارض فلسطين، حيث كان يعيش، الجهة الجنوبية من سلسلة جبال لبنان الشرقية. وهو ما سمّاه هاللفانون". اعلى قمة في جبل حرمون يبلغ ارتفاعها 2800 متر، وبسبب هذا العلو الشاهق، تمكن الكاتب اليهودي من رؤية الجبل، واورد عنه "صورا شعرية فياضة وجياشة... هي التي اوحت في النهاية بتسبيح الله."

من خلال ثلاثة ابعاد، يطلّ لبنان في الكتاب المقدس الذي تتكلم كتبه الشعرية، منها سفر المزامير ونشيد الاناشيد وبعض الكتب النبوية، على جمال "الجبل الابيض" وفرادته.
وفي البعد الاول "القدسي والمسيحاني"، يشكل حرمون قبلة العين وتوق القلب، تهليلا لله. **"انت خلقت الشمال والجنوب لاسمك يهلل تابور وحرمون"**، جاء في المزمور 89/13 التسبيحي لله بمخلوقاته. وفي هذه الصورة، "يفرض حرمون نفسه، لان موقعه هو الاعلى"، تقول ابي عاد، "ولا شيء يصده او يقابله، بل يشرف على كل المنطقة: فينيقيا، فلسطين، دمشق، ونهر الاردن. وبالتالي، هو اسمى المخلوقات التي تسبّح الرب."
من العصور الاولى، سُمِّيَ جبل حرمون "الجبل المقدس"، وايضا "بعل حرمون" (سفر القضاة 3/3). "وتشرح ان "البعل يعني في الديانة الفينيقية اله حرمون. وقد سُمِّيَ كذلك، لان فيه يسكن الإله. وكان يُعتَقد في الديانات القديمة ان الالوهة تسكن على الجبال".
ويستتبع ذلك مزيد من الشرح: "جذر لفظة حرمون هو "حرم". ولا تزال الكلمة مستخدمة حتى اليوم، ومنها نستقي تعبير الحرمة، اي القدسية، والمكان الذي لا يمكن اي كان ان يصل اليه."
وتتعاقب الصور الشعرية الجميلة عن لبنان، التي تعبّر، على قول ابي عاد، عن "الوفرة والفيض والغزارة والخضار"، وتحمل "بعدا واقعيا جدا". وجاء في المزمور 72/16: "وفرت الحنطة في البلاد وتموجت على رؤوس الجبال كلبنان اذ اخرج ثماره وازهاره واذ اخرجت الارض عشبها". وتشرح: "في الكتاب المقدس، المسيح، اي الملك الصحيح، هو الذي تحل وفرة وازدهار وفرح واطمئنان في ايامه. وبالتالي، فان الوفرة التي كان ينتظرها اليهود من المسيح او الملك وجدوها في جبل حرمون."
ويربط ايضا النبي اشعيا الشهير (35/2) الفرح والازهار والابتهاج "بمجد لبنان". "لتفرح البرية والقفر ولتبتهج البادية وتزهر كالنرجس... قد اوتيت مجد لبنان...". في هذا الفصل، يتكلم على عودة اليهود من المنفى البابلي. وتقول: "بهذه العودة، يعطيهم رجاء ونوعا من التمهيد لظهور الله في ارض الميعاد. فيجعل مجد لبنان برمته في استقبال الرب. نقرأ هنا نشيد ابتهاج وفرح واصداء مسيحانية، بحيث يحتفل النبي بنهاية المنفى، ويأخذ رمز التغيير الآتي من مجد لبنان."
وعند النبي هوشع، يبرز ايضا لبنان في ابهى حلة. "اكون لاسرائيل كالندى فيزهر كالسوسن ويغرز جذوره كلبنان. وتنتشر فروعه ويكون بهاؤه كالزيتون ورائحته كلبنان. فيرجعون ليجلسوا في ظلي ويحيون الحنطة ويزهرون كالكرمة فيكون ذكره كخمر لبنان" (14/6-8). وترى ابي عاد في هذه الآية "رجاء ودفعا يعطيهما هوشع في كلامه على توبة اسرائيل". وتتدارك: "من دون جذور، تموت النباتات والاشجار. ويقول ايضا علم النبات انه بقدر ما ترتفع الاشجار المعمرة او النباتات، تغرس جذورها في الارض، كي تصمد في مواجهة العواصف. اذًا الجذور علامة الصلابة. وارتباط هذه الكلمة بلبنان يدل الى صموده ومكانته وصلابته. وفي هذه الصورة ايضا، كأن هناك اعادة خلق من الله بصلابة ومتانة، بما يعكس قدسية."
وتتوقف عند "خمر لبنان". "ففي العهد القديم، كان الخمر رمزا للعهد، علامة الوفرة والفرح. وله علاقة مباشرة بالزمن المسيحاني، اي الزمن الذي سيأتي فيه المسيح.
كذلك، كانت لكرمة لبنان شهرة واسعة في تلك الايام، وعرفت بجودتها"، تقول. في بضعة اسطر، ذُكِرَ اسم لبنان ثلاث مرات، واقترن باجمل الصفات. وتضيف: "في هذه الآية نرى صورا انيقة ولطيفة له تحاكي الحواس كي تلمس قلب الانسان وتترسخ فيه. وقد قدمت عن لبنان صورة اسطورية، كأنه خارق، فردوس اسكاتولوجي، جنّة."
ولبنان "رمز الهيكل او اورشليم" يقدمه النبي حبقوق. "لان العنف في لبنان يغطيك والفتك بالبهائم يفزعك" (2/17). وتقول ابي عاد: "هذه صورة يَقصِدُ بها العنف الحاصل في اورشليم، وتحديدا ضد الهيكل، ايام الاشوريين (721 ق. م) والبابليين (587 ق. م). ومن لبنان وألمه، استلهمها، كأنه يقول، لرؤيته ما يحصل في القدس والهيكل، انهم يفتكون ايضا بلبنان، اي بالقدسية". وتتدارك: "في كتابات الحاخامين، نجد ان 99 في المئة منهم يقصدون بلبنان الهيكل. فالهيكل ينقي، ولهذا السبب سمي لبنان، لكونه يطهر من الخطيئة بثلوجه، ولغابات الارز التي تغطيه."
ثلوج وأنهار وعطور... وحبيبة
في البعد الثاني، يبرز الغنى الطبيعي المستوحى من لبنان. ويأتي الثلج الابيض في الطليعة، ولا سيما ديمومته على قمم حرمون العالية على مدار السنة، بما شكل سحرا

جذابا لعيون الناظرين اليه من البعيد: "هل يخلو صخر القدير من ثلج لبنان، ام تنضب المياه الغريبة الباردة الجارية؟" (ارميا 18/14). العلاقة وثيقة ما بين الثلج ولبنان. وما يعنيه النبي بهذا السؤال هو انه "يقدم الى شعبه جبل حرمون مثالا، كأنه يقول: لا يمكن شريعة الرب ان تزول، بقدر ما هو مستحيل ان يخلو جبل حرمون من ثلجه."

مرجعان آخران تعزز بهما ابي عاد هذه الفكرة، الاول كتاب المؤرخ دو فيتري (1611) الذي تكلم فيه على "تميز لبنان حصريا في كل هذا الشرق بثلجه". والآخر "الترغوم"، "اي ترجمة الكتاب المقدس من العبرية الى الآرامية، الذي نجد في سفر تثنية الاشتراع (3/9) تسمية "جبل الثلج" للدلالة إلى حرمون". وفي التلمود ايضا، يسمى "حرمون الكبير."

وتتوالى الصور الجميلة حينا، و"العطرة" حينا آخر، في "نشيد الاناشيد"، حيث يرد اسم لبنان "6 مرات في 8 فصول". ويتغزل الحبيب بحبيبته قائلا: "هلمي معي من لبنان ايتها العروس..." (4/8)، و"رائحة ثيابك كرائحة لبنان" (4/11)، ويصفها بانها "انهار من لبنان" (4/15)، وانفها "كبرج لبنان الناظر نحو دمشق" (7/5). واقران الحبيبة، شكلا ورائحة، بلبنان "هو للتغزل بها، دلالة الى جمالها وتجددها وخصبها ورفعتها وصلابتها"، تشرح.

والرائحة هنا هي رائحة "البخور المنبعث من اشجار الارز والصنوبر، وايضا رائحة الزهور، بما يدل الى وجود مياه وخصب في لبنان". واذ تلفت الى ما كتبه الكاتب الالماني اورتمار كيل، نقلا عن مرجع، "ان حرمون كان يدعى حديقة الهية"، تثير تساؤلا: "كيف ستأتي العروس من كل هذه الجبال، ومما يسميه الحبيب "مرابض الاسود وجبال النمور، معي من لبنان"؟ وهل معقول ان تكون الحبيبة تعيش هناك؟ وهل هي انسان بكل معنى الكلمة؟."

وتشير الى ان "بعض مفسري الكتاب المقدس يقول ان وصف الحبيبة في هذا الشكل يعطيها بعداً الهياً عملاقاً، يتجاوز كونها انسانا. ويرى فيه آخرون اسطورة كنعانية مرتبطة بالإلهة عشتار وعشيقها ادونيس، علما ان وصفا للبنان يرد في ملحمة "غلغامش"، وهو انه جبل الارز، مسكن الآلهة، وعرش عشتار. كذلك، ساد اعتقاد في العصر الحجري، اي في الالف السادس او السابع ق. م، ان كل النمور والاسود والفهود صفات للإلهة عشتار. وبوصفه الحبيبة في هذا الشكل، اعطى الحبيب الاسطورة اطارا واقعيا بتطبيقه على حبيبته". وقد رأى الباحث كيل في هذا الامر "اثباتا بان كل سفر نشيد الاناشيد هو اناشيد لبنانية كانت ترنم في كنعان ودخلت على الكتاب المقدس". وهذا يعني ان انجذاب الشعب الساكن في فلسطين الى لبنان كان تلقائيا.

وتتتابع الصور، وهذه المرة تتغنى الحبيبة بحبيبها. "ساقاه عمودا رخام، موضوعان على قاعدتين من ابريز وطلعته كلبنان" (5/15). وقد استخدمت هذه الاستعارة، "التعبر بها عن الاشراق والاشعاع اللذين يتمتع بهما وجه الحبيب."

ويبدو ندى حرمون صورة جميلة اخرى تعزز سحر لبنان. وجاء في المزمور 133/3: "هو كندى حرمون النازل على جبال صهيون". وتقول ابي عاد: "ثمة من يقول انه بقدر ما كانت هناك مياه في جبل حرمون، كانت تتبخر ايام الحر، وتضفي انتعاشا وبرودة، وصولا الى صهيون. قد كان تأثير حرمون كبيرا، الى درجة الاعتقاد انه مصدر اي برودة تصل الى صهيون."

"المرتعد أمام صوت الرب"

"عدم قدرة عظمة لبنان على التفوق على عظمة الله" هو البعد الثالث للبنان في الكتاب المقدس. وفيه تختلف الصور، ويشكل عجز لبنان انذارا يوجهه انبياء الى شعبهم كي لا يضيع. وجاء في نحوم (1/ 4): "يزجر (الرّب) البحر فيجففه وينضب جميع الانهار... وقد ذبل زهر لبنان". وتقول ابي عاد: "بذبل زهر لبنان، فان رمز الرائحة والخصب والجمال قد ذبل، ونحوم يدعو الشعب اليهودي الى التنبه، مشيرا بذلك الى عظمة غضب الله التي تتجاوز عظمة لبنان، والى ان الله هو المطلق، ولا شيء يوازيه، حتى لبنان العظيم". وفي المزمور (29/5-6) "صوت الرب يحطّم ارز لبنان يجعل لبنان يقفز قفز العجل"، و"هذا يعني ان لبنان، رغم عظمته، يرتعد امام صوت الرب... وان لا اله وثنياً يقف امام الله الحقيقي."

هالة حمصي / النهار 29/8/2010

Gibran (1) Kheir El Dine (1) Khoreich (1) la martine (1) Lamartine (1) Le Cedre et le Chene (1) le christ en syrie (1) Lebanon (5) Lebanon Bible (1) Lebanon Mountain Trail (1) legende (3) lettre (1) liban (26) Liban dans la Bible (1) liban sud (3) Liban Terre Sainte (4) liban; salibi (1) libanios (1) lieux de culte (1) ligue maronite (1) Livre (5) loi (1) lourdes (1) Madaba (1) magdouche (1) maghdouche (19) Maghdoucheh (2) mai (1) Manara (1) mantara (4) map (1) Maqam (1) marie (4) Martyr (3) Martyrs Libanais (2) mashriq (1) Maxime de Tyr (2) May makarem (1) May Murr (1) Melanie (1) Mer de Galilee (1) Merobius (1) Mgr Feghali (1) michel chiha (1) Michel Edde (1) ministere de tourisme (1) miséricorde (1) moeurs (1) mondialisation (1) mont liban (1) mosaique Cana du 5eme siecle (1) Mozaique (1) Mozaique Chapell de Saint christophe pres de Tyr (1) Murex (1) musee beyrouth (1) musee Louvre (1) musique (1) nahar (1) Naji Farah (1) neotestament (1) Nou Farra (1) Nour Farra (2) Nouveau testament (1) Olivier (1) Om El Nour (1) Omran (1) onomasticon (1) palestine (2) Pantinus (1) pape (2) Pape Constantin (1) pape Francois (7) Pape Sissinius (1) papes (1) Papes syro pheniciens (2) Patricia Bikai (1) patrimoine (8) patrimoine chretien (1) patrimoine mondial Convention (1) Paula pilgrim (1) Paulinus (1) périple de Jésus en terre de Phenicie (1)



à 12:25

Libellés : لبنان في الكتاب المقدس، هالة حمصي ، النهار

Aucun commentaire:

Enregistrer un commentaire

Article plus récent Accueil Article plus ancien

Inscription à : Publier les commentaires (Atom)

persecutions (1) Pétrole Liban (1) phenicie (7) pheniciens (2) philosophie (1) Phœnician christian (1) Porphyre de Tyr (1) port (2) Pr Emile Edde (2) Priere intercommunautaire (1) Princesse Europe (1) prospection archeologique (1) Qlaileh (1) Quadisha (2) quannoubine (1) renan (3) reseau routier (1) Rituel (1) roman (1) roncaglia (2) Roncalia (1) Routes romaines (1) ruines (1) sacy (1) said Akl (1) saida (3) saidnaya (1) saint (1) Saint Frumence (1) Saint Athanase (1) SAint Charbel (1) Saint Christophe (1) Saint Paul (1) Saint Siege (1) Sainte Christina (2) Saints de Tyr (1) sanctuaires (1) Sarafand (1) Sarepta (1) Sayda (1) Serge I (1) sfeir (1) shrines (1) sidon (6) Simon de Cana (1) Simon le Cananeen (1) Sisinius (1) sissinius (1) site du Bapteme (1) slapdcsl (1) sldcsl (1) SLPCSL (2) SLPDC (3) slpdcsl (7) SLPDCSL الاطار الجيو تاريخي العام (1) SLPDSL (3) St Paul (1) stoicisme (1) sudliban (1) Sur les pas du Christ (6) Syrie (1) temple (1) Temples romains (2) terre sainte (1) texte neotestamentaire (1) theodosia (1) Tiberiade (1) Tombeau du Christ (1) Toron (1) tourisme (2) tourisme religieux (5) Transfiguration (1) travail (1) tyr (30) Tyr et Sidon (1) Tyr in the Bible (1) unesco (2) Usj (1) vente des terrains (1) Victor Sauma (1) vie de Jesus (3) vierge (2) visite (2) William Harris (1) yammine (1) youtube (1) zelote (2) zenit (1) Zenon de Tyr (1) zeon (1) المسيح في لبنان

صور ، (1) صور ، مدن لبنان
صيدا (1) مدن لبنان ، ابن جبير
صيدا (1) صيدا ، أثار، فينيقيا (1)
، سيمون صفير ، كنيسة الرسولين
بطرس وبولس ، كتاب ، تاريخ
ابرشية صور وصيدا ، الاب نايف
، صيدا ، مدن لبنان (1) ، اسطفان
طريق (1) ضهر العاصي (1)
علمة ، (1) عظة (1) الفينيقيين
على خطى (1) ،مدن لبنان
على خطى المسيح (2) المسيح
في جنوب لبنان ، بحث محدث ،
على خطى (1) ، جوزف خريش
المسيح نص معدل في 19-9-
على دروب الايمان (1) 2017
(1) مع يسوع في جنوب لبنان
عين إبل ، تراث ، ابولون
وارتميس، خريش، جريدة الاخبار
عين ابل،اثار، (1) عين ابل (1)
ينابيع، كنيسة، مزار، درب
المسيح، جمعية، سمير سركيس،
غليوم (1) ،جوزف خريش
فيلم ، على خطى (1) الصوري
فيليبوس (1) slpdcsl ،المسيح
قانا الجليل (4) قانا (1) ،العربي
(1) Zenit = Cana = زينت
قديسون،لبنان، (1) قانا، بيان
(1) ، كتاب (1) صور، لبنان
كتاب ، على خطى المسيح في
، فينيقيا ، رونكاليا ، هنري زغيب
كتاب ، يسوع الفينيقي ، كريم (1)
كريستينا صور، (1) ،كوسى
(1) ،بربارة ،اكويلينا، تاودوسيا
لؤلؤة جبل (1) كريستينا من صور
لبنان (1) عامل- جوزف خريش
في الكتاب المقدس، هالة حمصي ،
لبنان والكتاب (1) النهار
مؤتمر قانا .؛ (2) **المقدس**
محطات على خطى المسيح؛
ماري عفيش (1) جوزف خريش
محترف راشيا ، حرمون ، (1)
التجلي ، الرحلة الى حرمون،
(1) ، المطران الياس كفوري
مرجعيون، بانياس، (1) مرجعيون
الجولان، بطرس الرسول، السيد
(1) مريم ، عين ابل (1) المسيح
مزار أم النور (1) مريم العذراء
مزار سيدة المنطرة ، (1)
(2) **مغدوشة ، جوزف خريش**
(1) ، مغدوشة (2) **مغدوشة**
مغدوشة ، سيدة المنطرة، درب
(1) المسيح ، خريش ، صيدا
(1) مغدوشه ، المنطره ، خريش
مواكب شهداء المسيحية ، بحث ،
موزاييك، كنيسة (1) سنة الشهداء
(1) ، القديس نقولا صيدا ، صيدا
ميشال حايك، لبنان الجبل المقدس
،Le Liban dans la Bible
نعمان (1) ميشال فرعون (1)
هنري زغيب ، قانا (1) السوري
وحدة السياحة الثقافية (1) ، الجليل
يوسف يمين ، بيت لحم (1) الدينية
، (1)